WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

«أبياتٌ في ما تَضَمَّنَه تأليفُ الكَلامِ»

كَلَامُنَا مِنْ أَرْبَعٍ قَدْ أُلِّفَا ... فِي لَفْظِهِ وَنَظْمِهِ[1] بِهَا اكْتَفَى

مُتَحَرِّكٌ وما عَلا[2] إسْكانُ ... وسَاكِنٌ، تِلْكَ هِيَ الأَرْكَانُ

تَحْرِيكُنَا بِكَثْرَةٍ فِي الكَلِمِ ... أما السُّكُونُ دونه فَلْتَعْلَمِ

لأَنَّه لا يُبْتَدا بساكِنِ ... والابْتِدَا بِضِدِّهِ مُمَكَّنِ

ولِتَجَاوُرِ المُحَرَّكَيْنِ ... وعَدَمِ اتِّصَالِ السَّاكِنَيْنِ

إِلَّا إِذَا الأَوَّلُ كَانَ لِينَا ... ومَدًّا، اوْ لِلْوَقْفِ ثَانٍ سُكِّنَا

هذا نظمٌ لكلامِ الإمامِ مَكِّيِّ بنِ أبي طالبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٣٧ هـ) في كتاب الرِّعَايةِ، ونصُّه:

الكلامُ كُلُّه أُلِّفَ من أربَعةِ أشياء: مِن حرفٍ مُتَحَرِّك، ومِن حرفٍ ساكنٍ، ومن حركةٍ، ومِن سُكونٍ. وذلك يرجع إلى شيئين: حرفٍ مُتَحَرِّك، وحرفٍ ساكن، والحرفُ المتَحرِّكُ في كلام العربِ أكثرُ من السَّاكِن، كما أن الحركةَ أكثرُ مِن السُّكون. وإنما كان الحرفُ المتَحَرِّكُ في الكَلامِ أكْثرُ من السَّاكِن ؛ لِأَنَّك لا تبتدِئُ إِلَّا بمُتَحَرِّك، وقد يَتَّصِلُ به حرفٌ آخرُ مُتَحَرِّك، وآخرُ بعدَ ذلِك مُتَحَرِّك، ولا يجوزُ أن يُبْتَدأَ بساكِنٍ، ولا أن يتَّصِل ساكنٌ بساكن أبدًا، إِلَّا أن يكونَ الأوَّلُ حرفَ مدٍّ ولينٍ، أو يكونَ الثاني سُكّن للوَقف، وإنما كانت الحَركةُ أكثرَ من السُّكونِ، للعِلَّةِ التي ذكرنا في المتحرِّكِ والسَّاكن.

نَظَمَهُ راجي عَفْوِ رَبِّهِ

أَبُو حَفْصٍ هاني بنُ نُورِالدِّينِ المنصُورِيُّ

صباح الخميس: ١٣ صفر ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥/٨/٧م

---

(١) أي: في شكله.

(٢) أي: وما علا المتحركَ؛ وهو: الحَرَكَة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية